

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

واقع أداء المصارف الإسلامية في ظل عمليات الاندماج – دراسة حالة مصرف  
السلام- البحرين

**The Performance of Islamic Banks in the Light of Mergers - A Case  
Study of Al Salam Bank - Bahrain**

BEN MATOUG sabir بن معتوق صابر

جامعة برج بوعريش Bou Arreridj University

sabir.benmatoug@univ-bba.dz

تاريخ القبول : 2020-09-27

تاريخ الاستلام : 2020-06-01

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع أداء المصارف الإسلامية نتيجة عمليات الاندماج التي تقوم بها، في ظل تسارع المصارف العالمية إلى التكتل والتعاون فيما بينها، آخذين بذلك تجربة مصرف السلام- البحرين كعينة لإجراء هذه الدراسة.

توصلت الدراسة إلى أن توجه المصارف الإسلامية نحو الاندماج يهدف إلى إيجاد كيانات مصرفية كبيرة وقوية تقدم أفضل وأجود الخدمات في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية، كما توصلت أيضا إلى أن اندماج مصرف السلام – البحرين مع بي إم أي بنك في عام 2014 أدى إلى خلق كيان مصرفي متكامل يقدم خدمات مصرفية ومالية واسعة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، جعلت منه قوة إقليمية مؤثرة في الصناعة المالية الإسلامية.

كلمات مفتاحية: الاندماج المصرفي، المصارف الإسلامية، اندماج المصارف الإسلامية، الأداء، مصرف السلام – البحرين.

## Abstract :

**This study aims to find out the reality of the performance of Islamic banks as a result of their mergers, in light of the acceleration of international banks to clustering and cooperation among them. The study focuses on the experience of Al Salam Bank-Bahrain.**

**The study concluded that the Islamic banks' orientation towards merger aims to create large and strong banking entities that provide the best and best services under the principles of Islamic Sharia. It also concluded that the merger of Al Salam Bank - Bahrain with BMI Bank in 2014 led to the creation of an integrated banking entity. Offering a wide range of Shariah-compliant banking and financial services. The Merger of the two banks has created an influential regional force in the Islamic financial industry.**

**Keywords: Banking Merger; Islamic Banks; Merger of Islamic Banks; Performance; Al Salam Bank - Bahrain.**

التي تفرضها العولمة، ولمواجهة هذه التحديات وضمان البقاء في السوق المصرفية العالمية توجهت هي الأخرى إلى تكوين تكتلات مصرفية إسلامية عملاقة عن طريق الاندماج والتكامل فيما بينها، بهدف تعزيز ودعم مستويات أدائها، من خلال خلق قيمة

1.مقدمة:

تعتبر المصارف الإسلامية جزءاً من المنظومة المصرفية العالمية، لذلك فهي ليست في منأى عن كل التحولات والتحديات

- أدت عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام- البحرين إلى دعم وتعزيز أدائه في إطار الأحكام الشرعية للصيرفة الإسلامية .  
3.1. أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة تطور الصيرفة الإسلامية العربية والعالمية في ظل إفرافات المحيط الاقتصادي الدولي الراهن؛  
- معرفة أداء المصارف الإسلامية في ظل عمليات الاندماج؛  
- معرفة تجربة مصرف السلام- البحرين في اعتماد الاندماج، وأثره على مستوى أدائه وقدرته التنافسية.  
4.1. منهج الدراسة: حتى نتمكن من الإلمام بهذا الموضوع ومعالجة الإشكالية المطروحة، اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف عمليات الاندماج وتطور الصيرفة الإسلامية، وتحليل أداء المصارف الإسلامية في ظل عمليات الاندماج بصفة عامة، وأداء مصرف السلام- البحرين بصفة خاصة.

## 2. مفاهيم رئيسية حول الاندماج المصرفي

إن الاندماج المصرفي في الفكر الاقتصادي المعاصر أصبح مبنياً على التعاون والتحالف والتكامل بين الأطراف المتنافسة، من أجل مساندة مستجدات العولمة وتكوين مصارف قوية قادرة على التحديث والتطوير والعصرنة في خدماتها المصرفية، وتقديمها بأفضل وأحسن طريقة ممكنة.

### 1.2. مفهوم الاندماج المصرفي

قُدمت للاندماج المصرفي عدة تعاريف، نذكر أهمها فيما يلي:

- الاندماج هو تلك العملية التي تؤدي إلى قيام مصرف أو أكثر بشراء مصرف آخر، بحيث يتخلى المصرف المندمج عادة عن استقلاليتته، ويدخل في المصرف الدامج ويصبح مصرفاً واحداً، ويتخذ المصرف الجديد اسماً جديداً عادة اسم المؤسسة المصرفية الدامجة أو اسم مشترك بينهما، وتُضاف أصول وخصوم المصرف المندمج إلى أصول وخصوم المصرف الدامج<sup>1</sup>.  
- الاندماج هو اتفاق إرادي بين مصرفين، بحيث تختفي الشخصية القانونية للمصرف المندمج، ويتم ضم أصوله وخصومه إلى المصرف الدامج، وينتج كيان جديد باسم المصرف الدامج، فإذا كان لدينا مصرفين هما (A) و (B) وقاما بعملية

اقتصادية مضاعفة قائمة على تحقيق وفورات الحجم واستقطاب أفضل الكفاءات وكسب ثقة مختلف المؤسسات المصرفية والمالية العالمية، الأمر الذي يمكنها من دعم وتعزيز كفاءة العمل المصرفي الإسلامي.

ومن الدول العربية الإسلامية التي حدثت بها عدة عمليات اندماج بين مصارفها الإسلامية نجد دولة البحرين التي تمت بها عدة صفقات اندماج، أهمها صفقة اندماج مصرف السلام – البحرين مع بي ام اي بنك في عام 2014، التي نتج عنها أحد أكبر المصارف الإسلامية محلياً وعالمياً يعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

1.1. إشكالية الدراسة: إن الإشكالية التي نسعى لمعالجتها من خلال هذا البحث تتجسد في السؤال الرئيسي التالي: ما هو واقع أداء المصارف الإسلامية في ظل عمليات الاندماج والتكتلات المصرفية العالمية بصفة عامة؟ وما هو واقع ذلك في مصرف السلام – البحرين بصفة خاصة؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو واقع أداء الصيرفة الإسلامية العربية والعالمية في ظل التنافس المحموم للمصارف التقليدية في تنظيم عمليات الاندماج؟.

- هل يُعتبر توجه المصارف الإسلامية لتنظيم عمليات الاندماج فيما بينها خياراً فقط أم ضرورة حتمية فرضتها التكتلات المصرفية التقليدية؟.

- هل أدت عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام- البحرين إلى دعم وتعزيز أدائه المصرفي في ظل التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية؟.

2.1. فرضيات الدراسة: لمعالجة الإشكالية السابقة، ننطلق من الفرضيات التالية:

- حققت الصيرفة الإسلامية العربية تطوراً ملحوظاً سواء من حيث عدد المصارف أو من حيث حجم أصولها، الأمر الذي أكسبها الهيمنة على الساحة المصرفية الإسلامية العالمية.  
- يُعتبر توجه المصارف الإسلامية لتنظيم عمليات الاندماج فيما بينها ضرورة حتمية فرضتها التكتلات والتحالفات المصرفية التقليدية.

- وضع تصور شامل ومتكامل واعتماد إستراتيجية عليا للاندماج المصرفي بكافة طموحاته وأهدافه المستقبلية وترجمتها إلى خطة عملية سهلة التجسيد عن أرض الواقع؛

- وضع برنامج قياسي بتوقيته الزمنية المعيارية التي يتم تنفيذها في إطار الخطة الموضوعية؛

- تحديد المهام التنفيذية الواجب إتباعها للوصول إلى عمليات الاندماج التدريجي المنتائج؛

- اختيار الطريقة الملائمة لتحقيق الاندماج، أي تحديد كيفية الاتصال بالمصرف المستهدف، هل عن طريق التفاوض الطوعي؟ أم عن طريق الهجوم العدائي ضد رغبة المصرف المستهدف؟.

3.2.2. المنهج الابتكاري المتجدد: يعتمد المنهج الابتكاري المتجدد على اتخاذ أشكال وأساليب جديدة لتحقيق عمليات الاندماج، وعدم استخدام الأساليب التقليدية المتبعة من قبل، ويقوم هذا النموذج على وجود وحدات ابتكار وتطوير وتحسين للمصرف الدامج تتولى القيام بما يلي:

- البحث عن أفكار وأشكال جديدة للاندماج؛
- البحث عن نظم وإجراءات جديدة لعمليات الاندماج؛
- البحث عن تصورات جديدة لعمليات الاندماج.

3. أداء المصارف الإسلامية في ظل انتشار ظاهرة الاندماج على المستوى الدولي

1.3. تطور الصيرفة الإسلامية على المستوى الدولي

أظهر المسح السنوي حول التمويل الإسلامي في العالم الذي أجرته مجلة The Banker أن الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية ارتفعت من 386 مليار دولار عام 2006 إلى 1,509 مليار دولار عام 2017، أي بمعدل نمو سنوي مركب قدره 12.04%، واحتلت إفريقيا جنوب الصحراء أعلى معدل نمو على الصعيد العالمي خلال الفترة 2006-2017، حيث قُدر بـ 13.65%، تلتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بـ 13.63%، ثم آسيا بـ 8.25%، وبالنسبة لنمو الأصول الإسلامية في عام 2017، ارتفع إجمالي الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية حول العالم بنسبة 4.74%، حيث سجلت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باستثناء دول الخليج العربية أعلى نسبة عالمياً قدرت بـ 9.45%، تلتها إفريقيا جنوب الصحراء بـ 7.18%، وآسيا بـ 3%، ثم دول مجلس التعاون الخليجي بـ 2.92%، في حين انخفض إجمالي

الاندماج، فإنه تختفي وتزول الشخصية المعنوية للمصرف المندمج (B) ويتم ضمه للمصرف الدامج (A)، ويكون الكيان الجديد الناتج عن الاندماج هو المصرف (A)، بمعنى: المصرف (A) + المصرف (B) = المصرف (A)<sup>2</sup>.

صفوة القول أن الاندماج المصرفي هو عبارة عن اتفاق إرادي وطوعي يتم بين مصرفين أو أكثر، حيث يؤدي هذا الاتفاق إلى زوال وفناء المصرف المندمج أو المستهدف، ورفع رأس مال المصرف الدامج من خلال وضع كافة المساهمين لحصصهم في هذه المصارف في مجموع مشترك<sup>3</sup>.

2.2. مناهج الاندماج المصرفي

تتعدد مناهج تحقيق عمليات الاندماج المصرفي، ولكل منهج مزاياه ودواعي استخدامه وظروف معينة محيطة يتعين التوافق معها، وتتمثل هذه النماذج في ما يلي<sup>4</sup>:

1.2.2. المنهج الموسوعي الشامل: يُعتبر المنهج الموسوعي الشامل منهجاً عاماً وشاملاً، حيث يتناول كافة جوانب عملية الاندماج ويضعها للدراسة والبحث الدقيق ولا يترك أي مجال منها للصدفة أو الزمن، بل كل شيء يكون تحت السيطرة، وفي إطار التخطيط والإشراف الكامل. ويُعتبر كذلك هذا المنهج منهجاً كلياً، حيث يقوم على دراسة واسعة وجيدة للمصارف الداخلة في عملية الاندماج من خلال ما يلي:

- الدراسة العميقة لماضي المصارف المستهدفة وتاريخ كل مصرف من المصارف المُقبل على الاندماج، وما مرت به من أحداث وأزمات، وكيف واجهتها، ومقدار الخبرة المستخلصة من هذه المواقف؛

- الدراسة الواسعة لحاضر المصارف، من حيث الأرباح والنتائج والأصول سواء كانت مادية أو غير مادية وتقييم وتحديد قيمة كل منها؛

- الدراسة المستفيضة والعميقة عن آفاق هذه المصارف؛

2.2.2. المنهج التدريجي متتابع المراحل: يُقوم المنهج التدريجي المتتابع على التدرج في تحقيق عملية الاندماج خطوة بخطوة من أجل ضمان نجاحه، ومعالجة كافة الاختلالات التي تتواجد لدى المصارف الداخلة في عملية الاندماج، فالمنهج التدريجي المتتابع يبتعد عن العشوائية والتسرع في اتخاذ قرار الاندماج من خلال التركيز على النقاط الأساسية الآتية:

الأصول الإسلامية العالمية، تلها السعودية بـ 23.40%، ثم ماليزيا بـ 11.5%، تلها الإمارات العربية المتحدة بـ 10.30%، وتأتي في المرتبة العاشرة باكستان بـ 1%.

لقد سجل عدد المصارف الإسلامية نمواً كبيراً في حجم أصولها خلال العام 2018، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجدول الموالي:

الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في أستراليا وأوروبا والولايات المتحدة بنسبة 11.1% عام 2017<sup>5</sup>.

ويمكن إبراز حصة أكبر 10 دول من مجمل الأصول المصرفية الإسلامية حول العالم في الشكل رقم 01، حيث نلاحظ أن الدول العشرة الأولى تستحوذ على أكثر من 95% من إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية في العالم، إضافةً إلى التركيز الكبير في الأصول المصرفية الإسلامية، حيث تُسيطر إيران على 30.40% من إجمالي

الجدول 01: المصارف الإسلامية الأسرع نمواً في العالم لعام 2018 بأصول تزيد عن 500 مليون دولار

المرتبة	المصرف	البلد	حجم الأصول الإسلامية (مليون دولار)	نسبة النمو (%)
1	Ziraat Katilim Bankasi	تركيا	3,776.18	80.29
2	مصرف السلام - الجزائر	الجزائر	747.06	61.52
3	Gharzolhasaneh Mehr Iran Bank	إيران	3,878.08	61.06
4	Export Development Bank of Iran	إيران	6,855.93	60.05
5	بنك وربة	الكويت	5,868.81	57.33
6	Union Bank Limited	بنغلاديش	1,614.65	56.91
7	Tourism Bank	إيران	6,312.99	52.03
8	بنك الخرطوم	السودان	2,723.42	50.93
9	بنك العز الإسلامي	سلطنة عُمان	1,479.73	49.08
10	بنك سورية الدولي الإسلامي	سوريا	608.88	43.61

المصدر: اتحاد المصارف العربية، التمويل الإسلامي بمحصد نمواً عربياً وعالمياً خلال أربعة عقود، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 462،

2018، ص 14.

61.52%، وجاء في المرتبة ما قبل الأخيرة بنك العز الإسلامي بنسبة نمو قدرها 49.08%، وفي المرتبة العاشرة والأخيرة بنك سورية الدولي الإسلامي بنسبة نمو بلغت 43.61%.

2.3. تطور الصيرفة الإسلامية على المستوى العربي

أحرزت الصيرفة الإسلامية العربية تقدماً كبيراً من حيث النمو في عدد المصارف والعملاء والأصول منذ نشأتها في الستينات، ولذلك تستمر المصارف الإسلامية العربية بالهيمنة على الساحة المصرفية الإسلامية العالمية من حيث عدد المصارف وحجمها، حيث يوجد نحو 164 مصرفاً عربياً إسلامياً بالكامل، موزعين على الدول العربية بالشكل التالي: 38 مصرفاً في السودان، وهو البلد العربي الوحيد الذي لديه قطاع مصرفي إسلامي بالكامل، 25 مصرفاً في العراق، 23 مصرفاً في البحرين،

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قائمة أكبر 10 مصارف إسلامية الأسرع نمواً في العالم لعام 2018 بأصول تزيد عن 500 مليون دولار قد تضمنت 3 مصارف إيرانية ومصرف واحد لكل من تركيا وبنغلاديش، و5 مصارف عربية (مصرف السلام - الجزائر، بنك وربة - الكويت، بنك الخرطوم - السودان، بنك العز الإسلامي- سلطنة عُمان، بنك سورية الدولي الإسلامي - سوريا)، الأمر الذي يعكس تفوق المصارف الإسلامية العربية على المستوى العالمي من حيث النمو والتوسع والانتشار، كما نلاحظ أيضاً أن المصرف التركي Ziraat Katilim Bankasi احتل المرتبة الأولى ضمن قائمة أكثر المصارف الإسلامية نمواً خلال عام 2018، وبنسبة نمو في الأصول قدرتها بـ 80.29%، ثم في المرتبة الثانية مصرف السلام- الجزائر بنسبة نمو قدرها

العربي الوحيد الذي لديه قطاع مصرف إسلامي بالكامل، ثم العراق في المرتبة الثانية بـ 25 مصرفاً، وفي المرتبة الثالثة نجد البحرين بـ 23 مصرفاً، وفي المرتبة الأخيرة نجد كل من الجزائر وسلطنة عُمان بـ 02 مصرف لكل منهما. ويمكن إظهار المؤشرات المالية الأساسية لأكثر 10 مصارف إسلامية عربية خلال عامي 2016 و2017 في الجدول التالي:

8 مصارف في الإمارات، 7 مصارف في اليمن، 6 مصارف في كل من الكويت وموريتانيا والصومال، 5 مصارف في كل من قطر لبنان والمغرب، 4 مصارف في كل من السعودية ومصر الأردن وجيبوتي، 3 مصارف في كل من تونس وسوريا وفلسطين، و2 مصارف في كل من الجزائر وسلطنة عُمان<sup>6</sup>، وهو ما يوضحه الشكل رقم 02. حيث نلاحظ أن السودان تحتل المرتبة الأولى عربياً من حيث عدد المصارف الإسلامية بـ 38 مصرفاً، وهي البلد

الجدول 02: البيانات المالية لأكثر 10 مصارف عربية إسلامية خلال عامي 2016 و2017 (مليار دولار)

الرتبة	المصرف	الأصول		الودائع		القروض		حقوق الملكية		الأرباح (مليون دولار)	
		2017	2016	2017	2016	2017	2016	2017	2016	2017	2016
01	مصرف الراجحي/السعودية	90.6	91.5	72.7	72.8	60.0	62.3	13.9	14.9	2,167	2,432
02	بيت التمويل الكويتي	53.9	57.6	35.0	38.5	36.1	39.7	6.7	7.0	529	711
03	بنك دبي الإسلامي	47.6	56.4	33.3	40.1	31.3	36.3	7.4	7.9	1,103	1,226
04	مصرف قطر الإسلامي	38.4	41.3	26.2	28.0	27.0	28.2	5.5	5.7	580	618
05	مصرف أبو ظبي الإسلامي	33.3	33.6	26.9	27.2	21.3	20.8	4.2	4.5	532	626
06	مصرف الإنماء/السعودية	27.9	30.7	21.5	23.8	18.8	21.1	5.1	5.5	401	536
07	مصرف الريان/قطر	25.1	28.3	15.9	17.2	18.6	19.8	3.5	3.7	570	561
08	مجموعة البركة المصرفية/البحرين	23.4	25.5	18.3	19.3	14.8	16.2	2.0	2.5	268	207
09	بنك الجزيرة/السعودية	17.7	18.2	13.8	13.4	11.2	10.6	2.2	2.4	233	229
10	بنك البلاد السعودية	14.3	16.9	10.7	12.7	9.6	11.6	1.9	2.0	216	250
	المجموع	372.4	399.9	274.3	293.0	248.7	266.6	52.4	56.1	6,599	7,396

المصدر: اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالمياً بارتفاع الأصول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة اتحاد المصارف

العربية، العدد 449، أبريل 2018، ص 14.

دينار بحريني، أي ما يعادل 318 مليون دولار أمريكي، وبدأ المصرف عملياته المصرفية في 17 أبريل 2006، وتم إدراجه في بورصة البحرين في 27 أبريل 2006، ثم في سوق دبي المالي في 26 مارس 2008، وفي عام 2014 اندمج مصرف السلام – البحرين مع بي ام اي بنك بعد الحصول على موافقة مساهمي المصرفين في اجتماعي الجمعية العامة لكل منهما، وتمت عملية الاندماج عن طريق تبادل الأسهم، حيث تم تبادل 11 سهماً من أسهم مصرف السلام- البحرين مقابل كل سهم من أسهم مصرف بي ام اي بنك، والذي بموجبه تحصل مصرف السلام- البحرين على 58,533,357 سهماً من أسهم بي ام اي بنك بقيمة دينار بحريني واحد لكل سهم، مع إصدار 643,866,927 سهماً من أسهم مصرف السلام- البحرين، تبلغ قيمة كل منها 100 فلس، ويوفر مصرف السلام- البحرين مجموعة من المنتجات والخدمات المصرفية والمالية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتتمثل هذه الخدمات في الخدمات المصرفية للأفراد، الخدمات المصرفية للشركات، خدمات مصرفية خاصة، خدمات الاستثمار والخزينة<sup>7</sup>.

2.4. أداء مصرف السلام- البحرين قبل وبعد عملية الاندماج خلال الفترة (2007-2018)

سنقوم فيما يلي بعرض أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام – البحرين خلال الفترة (2007-2018)، أي قبل وبعد الاندماج، ثم نقوم بتحليلها وتفسيرها.

1.2.4. أداء مصرف السلام- البحرين قبل عملية الاندماج خلال الفترة (2007-2013)

يمكن عرض أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام- البحرين قبل الاندماج في الجدول التالي:

الجدول 03: أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام-البحرين قبل الاندماج خلال الفترة (2007-2013)

الوحدة: مليون دينار بحريني

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي الأصول	397.7	554.4	785.9	857.3	923.9	942.2	1,088.2
إجمالي الإيرادات	33.8	37.6	15.9	22.3	12.7	23	26.1
إجمالي حقوق الملكية	159.4	172.4	201.7	202.6	200.6	208.1	246.1
صافي الربح	23.1	25.5	13.9	7.3	0.5	10.3	12.3

المصدر: من إعداد الباحث، اعتماداً على: مصرف السلام- البحرين، التقرير السنوي، 2007-2013.

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع إجمالي الأصول لأكثر من 10 مصارف إسلامية عربية من 372.4 مليار دولار عام 2016 إلى 399.9 مليار دولار عام 2017، أي بمعدل نمو قدره 7.38%، وهي تشكل حوالي 12% من إجمالي الأصول المصرفية العربية، كما ارتفعت ودائعها خلال نفس الفترة من 274.3 مليار دولار إلى 293 مليار دولار، أي بنسبة نمو قدرها 6.81%، وارتفع إجمالي القروض من 248.7 مليار دولار إلى 266.6 مليار دولار، أي بمعدل نمو قدره 7.19%، وحقوق الملكية من 52.4 مليار دولار إلى 56.1 مليار دولار، أي بمعدل نمو قدره 7.06%، أما الأرباح الصافية التي حققتها أكبر 10 مصارف إسلامية عربية ففقدت ارتفعت من 6.599 مليار دولار عام 2016 إلى 7.396 مليار دولار عام 2017، أي بمعدل نمو قدره 12.07%، وتجدر الإشارة إلى أن مصرف الراجحي بالسعودية هو أكبر مصرف إسلامي في العالم، حيث يسيطر على حوالي 6% من إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية العالمية.

4. دراسة تجربة مصرف السلام- البحرين في اعتماد الاندماج المصرفي

يُعتبر مصرف السلام- البحرين من أهم المصارف الإسلامية الناشطة في البحرين، وقد تبنى إستراتيجية الاندماج من أجل تحسين مستوى أدائه، وفرض وجوده على الساحتين المحلية والإقليمية.

1.4. نبذة تعريفية حول مصرف السلام- البحرين:

تأسس مصرف السلام- البحرين كمصرف إسلامي بموجب ترخيص صادر من مصرف البحرين المركزي في 19 جانفي 2006 في مملكة البحرين برأس مال مدفوع قدره 120 مليون

- إجمالي حقوق الملكية: نلاحظ أن هناك تزايد مستمر في إجمالي حقوق الملكية خلال الفترة (2007-2010)، حيث سجلت في عام 2010 ما قيمته 202.6 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 159.4 مليون دينار بحريني في عام 2007، وبمتوسط معدل نمو قدره 27.10%، ثم انخفضت في عام 2011 إلى 200.6 مليون دينار بحريني، وبمعدل انخفاض قدره 0.98% مقارنة بعام 2010، ثم ارتفعت في عام 2012 إلى 208.1 مليون دينار بحريني، أما في عام 2013 فقد سجلت إجمالي حقوق الملكية ما مقداره 246.1 مليون دينار بحريني:

- صافي الربح: نلاحظ أن هناك تذبذب في صافي الربح المحقق من طرف مصرف السلام- البحرين قبل عملية الاندماج خلال الفترة (2007-2013)، حيث نلاحظ انخفاض هذا المؤشر من 25.5 مليون دينار بحريني في عام 2008 إلى 13.9 مليون دينار بحريني في عام 2009، وبمعدل انخفاض قدره 45.49%، ثم انخفض صافي الربح في عام 2010 إلى 7.3 مليون دينار بحريني، ليسجل أدنى مستوى له عام 2011، حيث قدر بـ 0.5 مليون دينار بحريني، وبمعدل انخفاض قدره 93.15% مقارنة بعام 2010، وهذا راجع لانخفاض إجمالي الإيرادات نتيجة الظروف الإقليمية والدولية الصعبة جراء الأزمة العالمية لعام 2008، إضافة إلى عدم الاستقرار في البحرين خلال هذه الفترة، ثم ارتفع صافي الربح في عام 2012 إلى 10.3 مليون دينار بحريني، وسجلت في عام 2013 ما مقداره 12.3 مليون دينار بحريني.

2.2.4. أداء مصرف السلام- البحرين بعد عملية الاندماج خلال الفترة (2014-2018)

يمكن عرض أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام- البحرين بعد الاندماج في الجدول التالي:

الجدول 02: أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام- البحرين بعد الاندماج خلال الفترة (2014-2018)

الوحدة: مليون دينار بحريني

من	2018	2017	2016	2015	2014	السنوات	المصدر:
الباحث،	1,710.3	1,589.2	1,681.2	1,656.6	1,955.2	إجمالي الأصول	إعداد
على:	56.7	62.1	63	57.8	46.1	إجمالي الإيرادات	اعتماداً
السلام-	304.8	303.8	324.8	320	328.8	إجمالي حقوق الملكية	مصرف
التقرير	18.5	18.1	16.1	10.5	15.8	صافي الربح	البحرين،

السنوي، 2014 - 2018.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك تذبذباً ملحوظاً لأهم المؤشرات المالية لمصرف السلام- البحرين قبل الاندماج، أي خلال الفترة (2007-2013)، ماعداً إجمالي الأصول، وهذا ما يمكن توضيحه في ما يلي:

- إجمالي الأصول: نلاحظ الارتفاع المستمر لإجمالي الأصول خلال الفترة (2007-2013)، حيث بلغت إجمالي الأصول عام 2008 ما قيمته 554.4 مليون دينار بحريني، مقارنة بعام 2007 الذي سجلت فيه ما قيمته 397.7 مليون دينار بحريني، وبمعدل نمو قدره 39.40%، ثم استمرت في الارتفاع إلى أن سجلت في عام 2013 ما مقداره 1,088.2 مليون دينار بحريني مقارنة بعام 2012 الذي سجلت فيه قيمة 942.2 مليون دينار بحريني، أي بمعدل زيادة قدرها 15.49%:

- إجمالي الإيرادات: نلاحظ أن هناك تذبذب في إجمالي إيرادات مصرف السلام- البحرين قبل الاندماج خلال الفترة (2007-2013)، حيث قدرت في عام 2008 بـ 37.6 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 33.8 مليون دينار بحريني في عام 2007، وبنسبة نمو قدرها 11.24%، ثم انخفضت في عام 2009 إلى 15.9 مليون دينار بحريني، وسجلت أدنى مستوى لها عام 2011، حيث قدرت بـ 12.7 مليون دينار بحريني مقارنة بعام 2010 الذي سجلت فيه 22.3 مليون دينار بحريني، وبنسبة انخفاض قدرها 43.04%، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى انخفاض قيم الموجودات والدخل من الرسوم والأتعاب، الأمر الذي صعب من إيجاد فرص استثمارية جديدة<sup>8</sup>، ثم ارتفعت في عام 2012 لتصل إلى 23 مليون دينار بحريني، أما في عام 2013 فقد سجلت ما قيمته 26.1 مليون دينار بحريني.



خلال تحقيق الوفورات الضريبية، زيادة القدرة على استيعاب الديون وتخفيض تكاليفها<sup>10</sup>.

- إجمالي حقوق الملكية: نلاحظ ارتفاع إجمالي حقوق الملكية بعد الاندماج، حيث قدرت في عام 2014 بـ 328.8 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 246.1 مليون دينار بحريني في عام 2013، وبمعدل نمو قدره 33.60%، وسجلت أدنى قيمة لها عام 2017، حيث قُدرت بـ 303.8 مليون دينار بحريني، أما في عام 2018 فقد سجلت قيمة 304.8 مليون دينار بحريني، وبمعدل نمو قدره 0.32%، وهذا دليل على أن حقوق الملكية تعتبر أحد المؤشرات المهمة في تعزيز ملاءة مصرف السلام-البحرين وقدرته على مواجهة المخاطر وحماية أكبر لأموال المودعين.

- صافي الربح: نلاحظ ارتفاع صافي الربح بعد الاندماج، حيث قدر في عام 2014 بـ 15.8 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 12.3 مليون دينار بحريني في عام 2013، وبمعدل نمو قدره 28.45%، ثم انخفض في عام 2015 إلى 10.5 مليون دينار بحريني، وارتفع في عام 2016 إلى 16.1 مليون دينار بحريني، وسجل أعلى مستوى له عام 2018 بـ 18.5 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 18.1 مليون دينار بحريني عام 2017، وبمعدل زيادة قدره 2.20%. وهذا دليل على نجاح عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام-البحرين مع بي ام اي بنك عام 2014 في تحقيق أرباح إضافية نتجت عن عملية الاندماج، ذلك لأن ما يدفع مصرفين إلى الاندماج فيما بينهما هو توقع أن تفوق أرباح المصرف الجديد الناتج عن الاندماج حصيلة جمع أرباح كل من المصرفين السابقين على حدة، ففرص الاستفادة من وفورات الحجم الكبير والنفاذ إلى أسواق جديدة وزيادة مستوى جودة الخدمات المصرفية التي يحققها الاندماج تعمل على تحسين مستوى أداء المصرف بما ينعكس بشكل إيجابي على الأرباح السنوية التي يحققها الاندماج، كما أنه يمكن تحقيق أرباح إضافية نتيجة ارتفاع قيمة الأسهم في المصرف الجديد أو في المصرفين معاً عما كانت عليه في كل منهما على حدة قبل الاندماج، فارتفاع قيمة أسهم المصرف الجديد بعد عملية الاندماج أو في المصرفين (الدامج والمندمج) معاً يعني وجود فرصة أمام حملة الأسهم لبيعها والاستفادة من تحقيق أرباح إضافية<sup>11</sup>.

ويمكن توضيح أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام-البحرين قبل وبعد الاندماج خلال الفترة (2007-2018) في الشكل البياني رقم 03، إذ نلاحظ من خلاله أن التحسن المستمر

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن مصرف السلام-البحرين قد حقق تطوراً ملحوظاً في مختلف المؤشرات المالية بعد الاندماج خلال الفترة (2014-2018)، وهو ما يمكن توضيحه في ما يلي:

- إجمالي الأصول: نلاحظ ارتفاع إجمالي الأصول بعد الاندماج، حيث قُدرت في عام 2014 بـ 1,955.2 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 1,088.2 مليون دينار بحريني في عام 2013، وبمعدل نمو قدره 79.67%، وهذا دليل على نجاح عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام-البحرين مع بي ام اي بنك عام 2014، بحيث أصبح يحتل المرتبة الثالثة في مملكة البحرين من حيث إجمالي الأصول<sup>9</sup>، ثم انخفضت قليلاً في عام 2015، حيث سجلت 1,656.6 مليون دينار بحريني، وسجلت في عام 2018 ما مقداره 1,710.3 مليون دينار بحريني، وبمعدل نمو قدره 7.62% مقارنة بعام 2017 الذي سجلت فيه الأصول ما قيمته 1,589.2 مليون دينار بحريني، وهذا راجع إلى مضاعفة تجميع الأصول المالية والموارد للمصرفين المندمجين أكثر مما كان متوفراً لهما كل على حدة قبل الاندماج، عن طريق زيادة الجدارة الائتمانية وتخفيض تكلفة التمويل.

- إجمالي الإيرادات: نلاحظ ارتفاع إجمالي الإيرادات بعد الاندماج، حيث قدرت في عام 2014 بـ 46.1 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 26.1 مليون دينار بحريني في عام 2013، وبمعدل نمو قدره 76.62%، وهذا دليل على نجاح عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام-البحرين مع بي ام اي بنك عام 2014، وسجلت أعلى مستوى لها بعد الاندماج في عام 2016، حيث قدرت إجمالي الإيرادات بـ 63 مليون دينار بحريني، أما في عام 2018 فقد سجلت ما مقداره 56.7 مليون دينار بحريني، وبمعدل انخفاض قدره 8.69% مقارنة بعام 2017 الذي سجلت فيه ما قيمته 62.1 مليون دينار بحريني، ولكن ظلت أعلى من المستويات التي كانت قبل الاندماج، ويرجع تحسن مستوى الإيرادات التي حققها المصرف إلى ما يسمى بالأثر التجميعي أو التأزر التعاوني (Synergy effect)، الذي نشأ من مصدرين، هما: الأثر التجميعي التشغيلي، من خلال تحقيق وفورات الحجم وتخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات، زيادة القوة السوقية، زيادة الكفاءة وتحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة، والأثر التجميعي المالي، من

- أصبح مصرف السلام - البحرين بعد الاندماج مع بي ام اي بنك عام 2014 مصرفاً متكاملأ يقدم خدمات مصرفية ومالية واسعة وشاملة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، جعلت منه قوة إقليمية مؤثرة في الصناعة المالية الإسلامية؛

- تعتبر عملية الاندماج التي قام بها مصرف السلام - البحرين عملية ناجحة أدت إلى تعزيز مركزه التنافسي وتحسين مستوى أدائه، نتيجة الارتفاع الملحوظ في معظم المؤشرات المالية لديه، حيث قُدرت إجمالي الأصول لديه في عام 2014 بـ 1,955.2 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 1,088.2 مليون دينار بحريني في عام 2013، ووصل صافي الربح في عام 2014 إلى 15.8 مليون دينار بحريني مقارنة بـ 12.3 مليون دينار بحريني في عام 2013، نتيجة ارتفاع إجمالي الإيرادات من 46.1 مليون دينار بحريني عام 2014 إلى 26.1 مليون دينار بحريني في عام 2013.

2.5. الاقتراحات: بناءً على النتائج السابقة نُقدم الاقتراحات التالية:

- يجب توفير كل الصلاحيات والسلطات الكفيلة بإنجاح عمليات الاندماج بين المصارف الإسلامية؛

- يجب أن يتم تنفيذ عملية الاندماج بين المصارف الإسلامية بدقة متناهية وحرص شديد، وعدم إغفال كل ما من شأنه أن يؤدي إلى متاعب أو مصاعب للكيان المندمج حالياً أو مستقبلاً؛

- يجب تهيئة البيئة الداخلية لقبول عملية الاندماج بين المصارف الإسلامية، وتهيئة البيئة الخارجية للترحيب به، وضمان تأييدها له، وأن يتم وضع خطط زمنية سليمة ودقيقة لتنفيذ عمليات الاندماج بعيداً عن القرارات العشوائية الارتجالية.

- يجب القيام بدراسات شاملة وعميقة تسبق عملية الاندماج بين المصارف الإسلامية، توضح النتائج المتوقعة من حدوث الاندماج، إضافةً إلى ضرورة تقديم الحوافز المشجعة على ذلك.

للمؤشرات المالية لمصرف السلام - البحرين بعد الاندماج دليل واضح على تحسن مستوى الأداء لديه، من خلال تحقيق مجموعة من المكاسب الاقتصادية، المالية وحتى الإدارية، التي جعلته يحافظ على البقاء والاستمرار في محيط اقتصادي عالمي يتسم بالمنافسة الشديدة وسيطرت المصارف العالمية التقليدية. 5. خاتمة:

إن الاندماج بين المصارف هو بداية لعمل جاد ومُضني بهدف اكتساب المزيد من الطاقات والقدرات والحجم من أجل التعايش ضمن المنظومة المصرفية العالمية، والمصارف الإسلامية هي بحاجة اليوم وأكثر من وقت مضى إلى تجميع مواردها وطاقاتها وقدراتها في كيانات مصرفية إسلامية كبيرة قادرة على المنافسة والصمود في ظل التحولات والتطورات السريعة التي تشهدها البيئة الاقتصادية العالمية.

1.5. النتائج: بعد التطرق لمختلف جوانب هذه الورقة البحثية خلصنا إلى النتائج التالية:

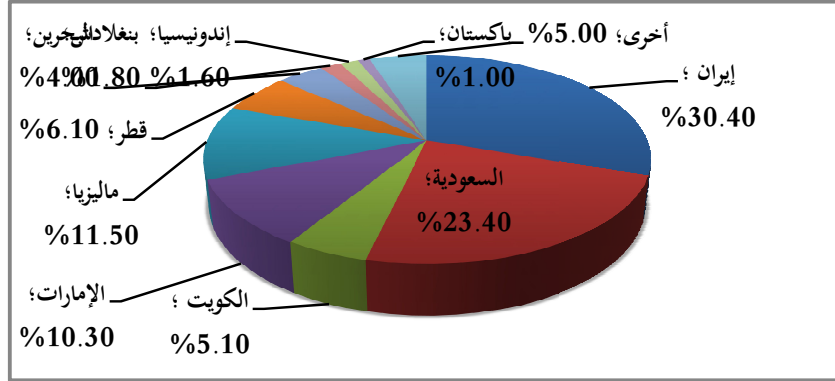
- هناك عدة مناهج تستخدم في إتمام عمليات الاندماج، ويعتبر المنهج الموسوعي الشامل أحسنها، لأنه منهيح يقوم على الدراسات الشاملة والمستفيضة لماضي، حاضر ومستقبل المصارف الداخلة في الاندماج؛

- يهدف توجه المصارف الإسلامية نحو الاندماج إلى إيجاد كيانات مصرفية كبيرة وقوية تقدم أفضل وأجود الخدمات وفق مبادئ الشريعة الإسلامية؛

- تهيمن المصارف الإسلامية العربية على إجمالي الأصول المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى العالم، حيث استحوذت المملكة العربية السعودية على 23.40% من إجمالي الأصول الإسلامية العالمية عام 2017، واحتل مصرف السلام - الجزائر المرتبة الثانية ضمن قائمة المصارف الإسلامية الأسرع نمواً في العالم لعام 2018 بأصول تقدر بـ 747.06 مليون دولار، وبمعدل نموده 61.52%؛

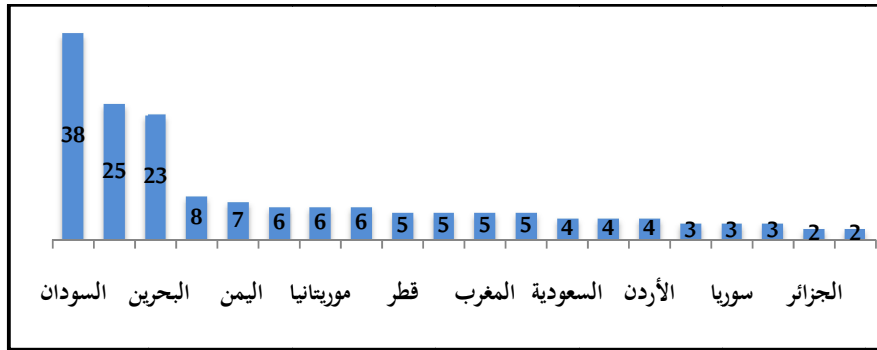
## 6. الأشكال والرسومات البيانية

الشكل 01: حصة أكبر 10 دول لديها أصول مصرفية إسلامية من مجموع الأصول المصرفية في العالم لعام 2017



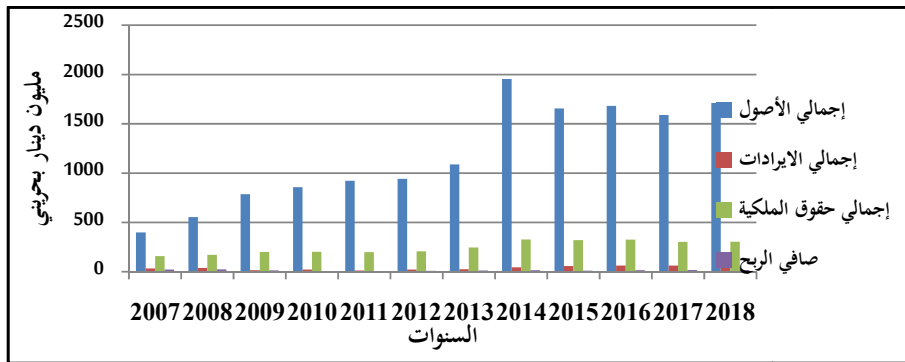
المصدر: اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالميا بارتفاع الأصول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، أبريل 2018، ص 8.

الشكل 02: عدد المصارف الإسلامية في الدول العربية لعام 2017



المصدر: اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالميا بارتفاع الأصول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، أبريل 2018، ص 12.

الشكل 03: أهم المؤشرات المالية لمصرف السلام-البحرين قبل وبعد الاندماج خلال الفترة (2007-2018)



المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادا على معطيات الجدول رقم 1 والجدول رقم 2.

7. قائمة المراجع

• رمزي صبيح مصطفى الجرم: اندماج البنوك كإحدى آليات

التطوير المصرفي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية- مصر،

2013.

• محسن أحمد الخضيرى: الاندماج المصرفي، الدار الجامعية،

الإسكندرية - مصر، ط1، 2007.

- اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالميا بإرتفاع الأصول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، أبريل 2018.

• الملتقيات

- بوزعرور عمار، دراوسي مسعود: الاندماج المصرفي كألية لزيادة القدرة التنافسية - حالة الجزائر، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادي - واقع وتحديات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف- الجزائر، 14 و 15 ديسمبر 2004.

• التقارير السنوية

- مصرف السلام - البحرين، التقرير السنوي، البحرين، (2011، 2014، 2018).

8. الهوامش

<sup>10</sup>. رمزي صبيح مصطفى الجرم: اندماج البنوك كإحدى آليات

التطوير المصرفي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية- مصر، 2013، ص 79-80.

<sup>11</sup>. وصفي عوض عزمي: أهمية الاندماج والاستحواذ كتوجه حديث لتعزيز الأداء المالي والتنافسي للمصارف المحلية الفلسطينية- دراسة حالة بنك فلسطين والبنك الوطني، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 01، جامعة المسيلة، 2019، ص 8.

- PIGNATARO P: *Mergers, Acquisitions, Devestitures, and other Restructurings-Apractical Guide to Investment Banking and private Equity*, Canada: WILEY, 2015.

-Olivier Meir, Guillaume schier: *Fusions Acquisitions, Stratégie- Finance- Management*, Dunod, Paris, 2006.

• المقالات:

- وصفي عوض عزمي: أهمية الاندماج والاستحواذ كتوجه حديث لتعزيز الأداء المالي والتنافسي للمصارف المحلية الفلسطينية- دراسة حالة بنك فلسطين والبنك الوطني، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 01، جامعة المسيلة، 2019.

<sup>1</sup>. بوزعرور عمار، دراوسي مسعود: الاندماج المصرفي كألية لزيادة

القدرة التنافسية - حالة الجزائر، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادي - واقع وتحديات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف- الجزائر، 14 و 15 ديسمبر 2004، ص 138.

<sup>2</sup>. PIGNATARO P: *Mergers, Acquisitions, Devestitures, and other Restructurings-Apractical Guide to Investment Banking and private Equity*, Canada: WILEY, 2015, p 03.

<sup>3</sup>. Olivier Meir, Guillaume schier: *Fusions Acquisitions, Stratégie- Finance- Management*, Dunod, Paris, 2006, p75.

<sup>4</sup>. محسن أحمد الخضيرى: الاندماج المصرفي، الدار الجامعية، الإسكندرية - مصر، ط1، 2007، ص 72-73.

<sup>5</sup>. اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالميا بإرتفاع الأصول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، أبريل 2018، ص 8-9.

<sup>6</sup>. المرجع نفسه، ص 9.

<sup>7</sup>. مصرف السلام - البحرين، التقرير السنوي، البحرين، 2018، ص 2.

<sup>8</sup>. مصرف السلام - البحرين، التقرير السنوي، البحرين، 2011، ص 28.

<sup>9</sup>. مصرف السلام - البحرين، التقرير السنوي، البحرين، 2014، ص 23.